إن خيانة الأخوات لا تأتي ـ فحسب ـ بدافع غريزة حب النجاح والسبق، ولكنها ـ أيضاً ـ تأتي كنتيجة لنظام ثقافي يضع المرأة ضد المرأة[23] وذلك منذ أن دخلت النساء في بيئة ذات تاريخ عريق من المنافسة التي تحكمها قواعد الرجل وشروطه. وهي منافسة تطرح صفات العنف والسبق والقسوة، وهي صفات الرجال في مبارياتهم الذهنية والعضلية. وهذا طرح على النساء خياراً جديداً عن كيفية التعامل فيما بينهن، وهل يجب أن يقوم ذلك على شعار الأخواتية أم الصداقة أم المنافسة المهنية[24].

وكان من الممكن أن يأخذ الأمر مساره الطبيعي لولا تضارب مفهوم (الأخواتية) مع مفهوم (خيانة الأخوات) وذلك من حيث إن الثقافة الإعلامية تركز على حرب الرجال للنساء، مما يدفع النساء لا شعورياً إلى توقع المساعدة من زميلاتهن، ولم يحدث قط أن جرى الكشف عن حرب النساء للنساء مما جعل وقع الخيانة قاسياً جداً على امرأة كانت تنتظر المساندة من زميلتها وليس الغدر وهذا أدى إلى تحويل البريئات وسليمات الطوية إلى نساء خائفات قلقات بل إلى نساء غدارات منذ أن كانت الضحية تتحول من مادة للاضطهاد إلى صانعة للاضطهاد فتمارس ضرب الأخريات اتقاء لشرهن (ص 6).

وبعد مقابلة المؤلفتين لأعداد جمة من النساء توصلتا إلى نتيجة تفيد بأن ضحايا خيانة الأخوات كثيرات جداً، ولكنهن ظللن يكتمن الأمر ولم يجر إشهار المشكلة والتشهير بالفاعلات.

ويبدو أن الأمر قد بلغ أعلى مبلغ ممكن، مما حدا بالكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار إلى أن تقول (إن فهم النساء لبعضهن البعض

(23) السابق 6,2.
(24) السابق 4.